

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 486 @ مخترعاته ولطائف نزعاته يقول فيها | المملوكة ريحانة بغلة الوهراني تقبل الارض بين يدي الامير عز الدين حسام أمير المؤمنين نجاه | من حر السعير وعظم بداره قوافل العير ورزقه من التبن والشعير وسق مائة ألف بعير واستجاب فيه أدعية الجم الغفير من الخيل والبغال والحمير وتنهى اليه ما تفاسيه من مواصلة الصيام والتعب في الليل والدواب نيام قد أشرفت مملوكته على التلف وصاحبها لا يحمل الكلف ولا يوقن بالخلف ولا يقول بالعلف وانما يحل به البلاء العظيم في وقت حاجتي الى القضم والشعير في بيته مثل المسك والبعير والاطريفل الكبير أقل من الامانة في النصارى الاقباط والعقل في رأس قاضي سنباط فشعيره أبعد من الشعري العبور ولا وصول اليه ولا عبور وقرطه أعز من قرطى ماريه لا يخرجه صدقة ولا هبة ولا عارية والتبن أحب اليه من الابن والجلبان أعز عنده من دهن البان والقضم بمنزلة الدر النظيم والفصه أجل من سبائك الفضة والفل من دونه ألف باب مقفول وما يهون عليه يعلف الدواب الا بفنون الاداب والفقه اللباب والسؤال والجواب وما عند | من الثواب ومن المعلوم أن الدواب لا توصف بالحلوم ولا تعيش بسماع العلوم ولا تطرب بشعر أبى تمام ولا تعرف الحرث بن همام ولا سيما البغال التي تستعمل في جميع الاشغال شبكة قصيل أحب اليها من كتاب التحصيل وقفة من الدريس أشهى اليها من فقه محمد بن ادريس ولو أكل البغل كتاب المقامات لمات ولو لم يجد الا كتاب الرضاع لضاع ولو قيل له أنت هالك لم يأكل موطأ مالك وكذلك الجمل لا يتغذى بشرح أبيات الجمل ووقوفه في الكلا أحب اليه من شعر أبى العلا وليس عنده طيب شعر أبى الطيب وأما الخيل فلا تطرب الا الى استماع الكيل واذا أكلت كتاب الذيل ماتت بالنهار قبل الليل والويل لها ثم الويل ولا تستغنى الأكاديش عن أكل الحشيش بكل ما في الحماسة من شعر أبى الخريش واذا أطعمت الحمار شعر ابن عمار حل به الدمار وأصبح منفوخا كالطبل على باب الاصطبل وبعد هذا كله فقد راح صاحبها الى العلاف وعرض عليه مسائل الخلاف وطلب من تبنيه عشر قفاف فقام الى رأسه بالخفاف فخاطبه بالتقصير وفسر له آية العير وطلب منه قفة شعير فحمل على سؤاله ألف بعير فانصرف الشيخ منكسر القلب مغتاطا